الفصل الأول :

القيم التربوية ومصادرها للطفل فى مرحلة رياض الأطفال

****

* **مقدمة**

* ماهية القيم التربوية
* أهمية القيم التربوية
* خصائص القيم التربوية
* تصنيف القيم التربوية
* مصادر القيم التربوية للطفل

مقدمة :

تناول الفصل السابق عرضاً لمشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها ومنهجها وأدواتها وحدودها ثم مصطلحات وخطوات الدراسة ، ويتناول هذا الفصل القيم التربوية ومصادرها للطفل فى مرحلة رياض الأطفال ، باعتبار أن هذه القيم تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التى تسعى التربية إلى تحقيقها فى نفس الطفل فى مرحلة الرياضة لكونها أولى وأهم مراحل حياة الإنسان ، وما يغرس خلالها من قيم واتجاهات يعد أساس البناء لجيل المستقبل .

ومن الملاحظ أن النظم التربوية فى المجتمعات المختلفة تقوم بتقديم الخبرات الإنسانية والقيم والاتجاهات وأساليب الحياة إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية التى تركز على غرس وتنمية القيم التربوية والاتجاهات الإيجابية فى نفس الطفل ، مما يؤدى إلى التوافق فى أنماط السلوك لديهم [1]

وتبدو أهمية القيم التربوية فى قدرتها على تحقيق تكامل الفرد واتزان سلوكه وقدراته على مقاومة الاتجاهات المنحرفة ، والتوازن بين مصالحه الشخصية ومصلحة المجتمع ، وتفضيل المصلحة العامة على الخاصة وتؤكد أحد الدراسات التربوية [2] هذه الأهمية بالنسبة للطفل فى مراحل حياته الأولى إذ تنص على أنه : " إذا كنا اليوم – رجالاً ونساءً – شيوخاً وشباباً فى أشد الحاجة إلى التماسك بالقيم التربوية ، فإن حاجة أبنائنا وبناتنا الصغار إليها أشد وأعظم ، وعليه فواجب علينا أن نأخذ بيد تلك البراعم التى مازلت قابلة للتشكيل والتغيير".

---

(١) سعيد عبد الحميد السعدنى : القيم التربوية فى القصص القرآنى فى قصة يوسف – رسالة ماجستير غير منشورة كلية البنات – جامعة عين شمس – ١٩٨٢ ، ص٧ .

(٢) عبد الحميد الرفاعى بكرة : القيم الأخلاقية فى القيم الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة طنطا – ١٩٩٨٠ ، ص ص ٨٣-٨٤ .

وقبل تفصيل الحديث عن أهمية القيم التربوية تتطرق الدراسة للحديث عن ماهية القيم التربوية :

أولاً : ماهية القيم التربوية :

لتحديد ماهية القيم التربوية ، تبدأ الدراسة بتعريف القيمة لغوياً ثم اصطلاحياً .

١ـ تعريف القيمة :

أصبح مفهوم القيمة نقطة تلاقى مختلف العلوم الاجتماعية كالفلسفة والاجتماع والأنثربولوجيا وعلم النفس ، حيث نجد أن كل علم من هذه العلوم قد تناوله واستخدمه بمعنى يختلف عن المعنى الذى أخذ به علم آخر ، مما أدى إلى نوع من الغموض يستدعى إلقاء الضوء على بعض وجهات النظر.

أـ القيمة لغويا :

القيمة لغة: مفرد قيم من "قوم" ،" قام المتاع بكذا ، أى تعدلت قيمته به" (١) والقيمة " الثمن الذى يقوم به المتاع ، أى يقوم مقامه ، والجمع القيم ، مثل سدرة سدر وقومت المتاع جعلت له قيمة معلومة " (٢) .

بـ القيمة اصطلاحياً

للقيمة اصطلاحيا تعريفات متعددة حسب مجالات استخدامها فى النشاطات الأساسية ، الأمر الذى يمكن معه التمييز بين ثلاثة اتجاهات رئيسية وهى كما يلى:

٢ـ اتجاهات تعريف القيمة :

ـ الاتجاه الفلسفى فى تعريف القيمة :

يعرف هذا الاتجاه القيمة بمعنى الخير والحق والجمال ، وقد اتفقت الفلسفات (المثالية ، والواقعية ، والإسلامية) على اعتبار أن القيم معايير تقوم بتوجيه وضبط سلوك

---

(١) أبى بكر بن عبد القادر الرازى : مختار الصحاح – (ط٦ : القاهرة : المطبعة الأميرية – ١٩٢٢م) ، ص٥٧٧ .
(٢) أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى:المصباح المنير–(ط٦:القاهرة : المطبعة الأميرية – ١٩٢٥م) ،ص٧١٤ .

الفرد نحو مجتمعه ونحو بيئته ، ويختلف موقف الفرد من هذه المعايير باختلاف المنطلقات العلمية التى انطلقت منها ، فبعضها يجعل الإنسان نفسه أمامها مجرد منفذ لها وليس له الحق فى مناقشتها ، وبعضها أعطى الإنسان حق الاختيار. (١)

وآياً ما كان الاختلاف فإن جميع الفلسفات تشترك فى جعل القيمة موجه للسلوك الذى يقوم به الفرد ، بمعنى أن مجموعة القيم التى يعتنقها الفرد هى التى تحركه نحو العمل ، وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة ، ولا شك أن أثر ذلك يعود على المجتمع خيراً أو شراً لنمط السلوك وكيفيته والمراجع القيمى له .

- **الاتجاه الاجتماعى فى تعريف القيمة :**

للقيمة فى نظر رجال الاجتماع معنى آخر يتفق مع وجهة نظرهم ، بأن الشئ فى ذاته لا يوصف بأنه قيم أو عديم القيمة ، بل نحن الذين نضفى عليه هذه الصفة أو تلك بحسب احتياجاتنا له ، وعلى ذلك فالقيمة فى نظرهم هى الاعتقاد بأن شيئاً ما ذو قدرة على إشباع رغبة إنسانية ، وهى صفة للشئ تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة ، وهى تكمن فى العقل البشرى ، وليست فى الشئ الخارجى نفسه (٢) من هذا التعريف الاجتماعى للقيمة ندرك أنها اهتمام أو تفضيل يشعر معه صاحبه أن له مبرراته العقلية أو غيرها وبناء على الأنماط السلوكية والخبرات التى مارسها مع الجماعة .

وبعض علماء الاجتماع أطلق لفظ القيمة على عملية التقويم نفسها ، ذلك لسهولة دراستها وقياسها ، نظراً لطبيعتها واختلافها عن الحقائق والمعارف الطبيعية والموضوعية فى بعض الجوانب أو كلها . (٣)

---

(١)عبد الراضى إبراهيم محمد : "موقع القيم من بعض الفلسفات " – دراسات تربوية – المجلد الرابع – الجزء السادس – (القاهرة : رابطة التربية الحديثة – يناير ١٩٨٩م) ، ص ص ١٢-١٣ .
(٢) فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية – (القاهرة : دار الكتاب العربى – ١٩٧٢م) ، ص ٥٣ .
(٣)سيد أحمد طهطاوى : مرجع سابق ، ص ٦٩ .

فى حين تشير أحد الدراسات الأجنبية إلى أن القيمة هى ما تقوله عن الأشياء وعلى ذلك فالقيم أحكام يصدرها الإنسان على الأشياء [١] ويعرفها البعض بأنها لفظ نطلقه ليدل على عملية تقويم بها الإنسان ، وتنتهى هذه العملية بإصدار حكم على شئ ما أو موضوع ما أو موقف ما [٢] .

مما سبق تبين لنا أن القيمة من وجهة نظر علماء الاجتماع تعنى القرار أو الحكم الذى يصدره الشخص ، نتيجة لتفاعله مع الجماعة التى يتعامل معها فى ضوء النظم والمعايير والمبادئ التى اكتسبها الفرد من المجتمع الذى يعيش فيه .

- **الاتجاهات التربوية فى تعريف القيمة :**

للقيمة تعريفات متعددة فى هذا الاتجاه تختلف باختلاف وجهات نظر أصحابها حيث وردت كلمة قيمة فى المعجم الأمريكى *American College* بأنها الأشياء التى يعطيها الناس كلمة خاصا [٣] ومن رجال التربية من ينظر إلى القيمة على أنها معايير حيث يعرف هؤلاء القيمة على أنها مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ، ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية [٤] .

وفى هذا التعريف نجد أن القيمة تمثل المبدأ أو القاعدة التى لابد أن يمضى عليها الأفراد فى سلوكياتهم وتعاملاتهم المختلفة ، ويتفق هذا التعريف مع العديد من التعريفات

---

(1)F. Adler ," The concept Of Value In Sociology " , American Journal of Sociology , Vol. 62, No . 3, 1970, P .272 .

(٢) نجيب إسكندر إبراهيم وآخرون : قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية – (القاهرة :مكتبة النهضة المصرية- ١٩٧٢م) ص ١١ .

(3)Parm Hart , C.L & Stien , L., The American College Dictionary , (New York : Randam House , 1976) , P. 194

(٤) إبراهيم محمد الشافعى : الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية – (القاهرة : النهضة المصرية – ١٩٧١م) ،ص٣٧٥.

التربوية التى وردت فى هذا الصدد ، حيث يعرفون القيمة بأنها : مقياس أو مستوى أو معيار ، ونستهدفه فى سلوكنا وينتظر إليه على أنه مرغوب فيه ، أو مرغوب عنه (١) .

وهناك من يعرفها بأنها : مجموعة من الأهداف ، والمثل العليا ، والتى توجه الإنسان ، سواء فى علاقته بالعالم المادى أو الاجتماعى أو السماوى (٢) والملاحظ أن التعريفات السابقة التى تناولت مفهوم القيمة تربوياً تتفق فى كون القيمة معيار أو مقياس يزن سلوك الفرد ويوجه مسار أفعاله .

ومما سبق ويمكن القول أن القيمة التربوية موجه يعمل على توجيه سلوك الفرد نحو المرغوب ورفض غير المرغوب كما أنها سياج يحكم تصرفات الإنسان ويحميه من خطر التردى والانزلاق فى هوة كل تأثير سلبى لأى متغير من المتغيرات المعاصرة المتلاحقة ، ومن ثم تناول الدراسة أهمية القيم التربوية .

ثانياً : أهمية القيم التربوية :

تعد القيم التربوية ذات أهمية للفرد والمجتمع ، فهى الركيزة الأساسية التى يركن إليها عند اتخاذ أى موقف سلوكى فى المجتمع الذى نعيش فيه ، بحيث ترتضيه الجماعة ويشذ عن المألوف ، فهذه القيم بمثابة ضمير الذى يحتكم إليه ويوجهه إلى الصواب إن سلك سلوكاً خطأ فى غفلة من الجماعة أو المجتمع.

فالقيم مهمة للفرد بدرجة كبيرة ، وهو دائماً حاجة ماسة فى تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق أو نظام للمعايير والقيم يعمل كموجه لسلوكه

---

(١)محمد إبراهيم كاظم : " التطوير القيمى وتنمية المجتمعات الريفية " – المجلة الاجتماعية القومية - العدد الثالث (القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية – سبتمبر ١٩٧٠م) ، ص١١ .

(٢)محمد الهادى عفيفى : فى أصول التربية – (القاهرة : الأنجلو المصرية – ١٩٧٠) ، ص ٣٧٩ .

وطاقاته ودافع لنشاطه [١] . وترجع أهمية هذه القيم من أنه إذ غابت هذه القيم عن المجتمع ، فإن الإنسان يغترب عن ذاته ، وعن مجتمعه ، ويفقد دوافعه للعمل ويقل انتاجه ويضرب ، ومن هنا فإن الواجب على كل مجتمع أن يعمل على وضع نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمة لدى الأفراد ، ويضمنه أهدافه ، ومثله العليا التى تقوم عليها حياته ونشاطاته وعلاقاته ، وأن يكون هناك ثمة تناسق فيما بينها،لأنه إذا لم تتضح هذه القيم أو كان بينها تناقص فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمى والاجتماعى الذى يدفع بالتنظيم المجتمعى للتفكك والانهيار[٢] . حيث ينعكس ذلك على سلوك أفراد المجتمع بالخلل ، والاضطراب ، والاغترَب وفقد الانتماء للمجتمع الذى يعيشون فيه .

ومن هنا ندرك مدى حاجة المجتمع إلى نسق محدد للقيم يستخدم كإطار مرجعى لأفراده ، حتى تصبح معايير الجماعة ممثلة بالنسبة للأفراد ، وعلى ضوئها يدرك الفرد علاقته بالآخرين ، وذلك لأنه مهما يكن هناك من تقدم علمى وتكنولوجى بعيداً عن الإطار القيمى للفرد والمجتمع بصفة عامة ، فإنه لا يمكن أن يؤدى هذا التقديم إلى تقدم إنسانى خلقى وخلاق بل على العكس من ذلك ، نجد أن الماديات إذا سيطرت على مجتمع ما أغلق قيمة نسياً أو تناسياً يمكن لهذا المجتمع أن يقع ضحية أو صريعا لهذه الماديات [٣] فالاهتمام المكثف بالوسائل التكنولوجية الحديثة والانبهار بقدراتها الخارقة فى شتى المجالات ، وعدم الاهتمام بتنمية العادات التى تصنع التكيف الأمثل مع تأثيراتها يؤدى إلى تخلف قيمى ، يظهر ذلك جلياً فى وقتنا الحاضر حيث نجد مع سرعة التقدم التكنولوجى فى شتى المجالات توجد أزمة قيم نتجت عن سيطرة القيم المادية المصاحبة لهذا التقدم على سائر القيم فى الحضارة الحديثة الأمر الذى أدى إلى اختلاف القيم

(١) ضياء الدين زاهر : القيم فى العملية التربوية – سلسلة معالم تربوية – العدد ٧٦ – (القاهرة : مؤسسة الخليج العربى – ١٩٨٦م) ، ص ص ٩-١٠ .
(٢)محمد الهادى عفيفى : الأصول الفلسفية للتربية – (القاهرة : الأنجلو المصرية – ١٩٧٨م) ، ص٢٣ .
(٣) المرجع السابق ، ص ص ٢٤- ٢٥ .

ذاتها[١] . كل ذلك يشير إلى أن الصفة السائدة للمجتمع فى الوقت الحالى هى الصفة المادية وتأتى الخطورة فى ذلك ممن تأثير مثل هذه الصفة على النشئ فى مراحل حياتهم الأولى وخاصة فى مرحلة رياض الأطفال التى تعد من أخطر مراحل حياة الإنسان لأنها مرحلة تأسيسية وهامة ويمتع الطفل خلالها بمجموعة من الخصائص تؤهله لاكتساب العديد من القيم والسلوكيات التى تبثها بعض الوسائل التكنولوجية الحديثة ، وقد تسهم مثل هذه الوسائل فى نشر قيم العنف الاستهلاك الترقى والرغبة فى الكسب بدون عمل والاحتيال والفهلوة فيما بين أطفال هذه المرحلة [٢] . مما يحتم ضرورة تنمية القيم التربوية التى تحمى الطفل من خطر تأثير المتغيرات المعاصرة المصاحبة لهذه الوسائل التكنولوجية ومن ثم لابد من تفضيل الحديث عن القيم التربوية خصائصاً وتصنيفاً ومصادراً .

ثالثاً : خصائص القيم التربوية :

للقيم التربوية خصائصها المميزة لها عن غيرها من القيم ، والتى تسهم فى زيادة تكيف حاملها مع التأثيرات المختلفة للمتغيرات المعاصرة المصاحبة لانتشار بعض الوسائل التكنولوجية ، حيث تعمل القيم على صياغة الفرد من خطر سيطرة القيم المادية التى تنتج من التعامل مع العديد من المتغيرات ، فمن خصائص القيم التربوية والتى أشارت إليها العديد من الدراسات التربوية [*].

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية – (ط٧، القاهرة : دار الفكر العربى – ١٩٩٦م ، ص ١٣٢ .

(٢)ليلى حسين محمد السيد : القيم التى تعكسها الإعلانات فى تليفزيون كل من مصر وعمان – دراسة مقارنة رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة – ١٩٩٤م ، ص١٣٥ .

* من هذه الدراسة

- أحمد فؤاد الأهوانى : القيم الروحية فى الإسلام – سلسة دراسات فى الإسلام – (القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف – ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ، ص ٨٣ .
- سعيد عبد الحميد السعدنى ، مرجع سابق ، ص ص ٧١ ٧٨ .
- سيد أحمد طهطاوى ، مرجع سابق ، ص ص ٦٠ – ٦٩ .
- يوسف القرضاوى :الخصائص العامة للإسلام–(ط،القاهرة : مكتبة وهبه- ١٩٨١م) ص ص١٥٠- ١٦١ .

١ـ أنها قيم متوازنة :

حيث تعمل هذه القيم على تحقيق التوازن بين الحياة المادية والحياة الوجدانية فلا تركز على جانب دون الآخر وذلك مراعاة لطبيعة الإنسان التى تتطلب أن يكون متعادلاً مادياً ووجدانياً فمثلاً الطهارة والصدق والأمانة تعد قيم تربوية لأن من شأنها أن تخلق التوازن الجسد والروح ، وبعكس ما تبثه الوسائل التكنولوجية من قيم مثل (الاستهلاك – الكسب بدون عمل) فهى قيم تسهم فى التركيز على جانب واحد وهو الجانب المادى .

٢ـ أنها قيم واقعية :

فهى قيم تراعى الطاقة المحدودة للأفراد وتعترف بالضعف البشرى وبالدافع البشرى ، وتراعى ما يؤثر عليهم من مؤثرات داخلية وخارجية وما يلم بينهم من متغيرات متنوعة ، كما أنها تهتم بالحاجات المادية والنفسية لكل فرد من هؤلاء الأفراد

٣ـ أنها قيم واضحة :

يأتى وضوح هذه القيم من أن هدفها هو تعديل سلوك الفرد ، ومساعدته على النمو الشامل الذى يستلزم قيما محددة يمكن ملاحظتها منم خلال نتائج السلوك ، وهى قيم تتدرج فى وضوحها وقوتها بمقدار ما يشعر الفرد بذاته ، ومقدار معرفته للقيم التى يريد الوصول إليها (١) . ولذا يجب الاهتمام بتنمية مثل هذه القيم فى نفوس أطفالنا حتى يمكن لنا من خلالها تعديل سلوكياتهم ، فالاهتمام بتنمية ، قيم الإخلاص والصدق وحب العمل من شأنه أن يعدل من سلوكياتهم فى شكل نتائج محسوسة وواضحة ، ومن ثم تصبح هذه القيم هى القيم الأكثر مناسبة للطفل فى مرحلة رياض الأطفال .

(١) ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص ١٢ .

٤ـ أنها إنسانية :

ذلك لأنها تتعامل مع الإنسان ذاته فتركز على سلوكه وتعمل على تقويمه، وتقوم ببنائه وجدانياً وأخلاقياً وعلمياً من أجل العمل على تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض فى جو من الأخوة الإنسانية والصدق والعدالة والمساواة (١) . وبذلك تحمى مثل هذه القيم الطفل مكن خطر سيطرة القيم المادية للمتغيرات التى يتعرض لها من جزء تعامل مع بعض الوسائل التكنولوجية الحديثة حيث أنه إذا كانت بعض هذه الوسائل تبنى الطفل علمياً أو اجتماعياً بشكل إيجابى فإنها تهدم ما به من قيم وجدانية وأخلاقية لاصطباغها بالصبغة المادية ، ومن هنا فإن الاهتمام بتنمية القيم التربوية فى نفس الطفل يعمل على تكامل بنائه بشكل متكامل يتحقق فيه الاهتمام بالجانب الوجدانى والأخلاقى والاجتماعى والعلمى المتوازن للطفل ، ومن ثم يصبح لهذه القيم دور هام فى تأكيد الحرية الشخصية والمسئولية العامة والخاصة للفرد تجاه المجتمع ، وذلك عن طريق تحقيق الصلة بين الإنسان وخالقه ، فالقيم التربوية تنتج من داخل الإنسان ، وتناسب مع الفطرة الإنسانية . تتعامل مع جميع جوانبه .

٥ـ أنها قيم شاملة ومتكاملة :

حيث يقصد بالشمول والتكامل ، أن هذه القيم لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الإنسان ، وإنما هى تنظر إلى افنسان نظرة تشمل جميع جوانب ، الأمر الذى يبرز أهمية تنمية مثل هذه القيم فى نفس الطفل حتى يصبح إنساناً ذا شخصية متكاملة يحس التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه بما يحوله من متغيرات متعددة .

ومما سبق يمكن القول أنه إذا كانت هذه القيم متوازنة وواقعية وواضحة وإنسانية وشاملة ومتكاملة ، فإن ذلك يظهر أهمية دراسة التصنيفات المختلفة لهذه القيم

(١) سيد أحمد طهطاوى : مرجع سابق ، ص ٧١ .

وذلك من أجل وضع التصنيف المناسب لما يمر به مجتمعنا فى هذه الآونة من متغيرات وفيما يلى عرضا لذلك .

رابعاً : تصنيف القيم التربوية :

للقيم تصنيفات متعددة تختلف باختلاف المقصد ، والدرجة، والعمومية، والفائدة والموضوع ، وغير ذلك .

ومن هذه التصنيفات :

أ- تصنيف وايت White للقيم [1].

تصنيف القيم طبقاً لهذا التصنيف إلى ستة ميادين قيمية هى :

١- القيم الأخلاقية . ٢- القيم الاجتماعية . ٣- القيم الاقتصادية

٤- القيم الذاتية . ٥- القيم الجسمانية . ٦- القيم الترويحية .

ويلاحظ أن هذا التصنيف قد تضمن ستة ميادين قيمية ، وأغفل شأن بعض القيم الأخرى كالقيم الجمالية والسياسية والعملية ، بالرغم من أهميتها فى حياة الفرد والمجتمع

ب- تصنيف ريشر Rescher للقيم [2].

حيث صنف القيمة إلى خمسة أنواع وهى :

١- التصنيف على أساس عمومية القيمة إلى قيم عامة – قيم خاصة .

٢- التصنيف على أساس موضوع القيمة إلى : قيم اجتماعية – قيم معرفية – قيم اقتصادية – قيم فنية – قيمة مادية .

٣- التصنيف على أساس المقصد إلى :

(1)Ralph White , Value Analysis , The Nature And Use of The Method , (Now Jersy : Liberation Press , 1981) , P . 5 .

(2)N. Resher , Introduction To Value Theory , (Now Jersey : Prentice , Hall., Inc , 1977) , P . 14 .

قيم وسيلية : وهى بمثابة الأدوات أو الوسائل التى يستخدمها الفرد لتحقيق أهداف وغايات أبعد مثل الترقى .

قيم غائية : وهى تلك القيم التى تعتبر غاية فى حد ذاتها مثل حب البقاء .

٤- التصنيف على أساس الفائدة :

حيث يصنف ريشر Rescher القيم على هذا الأساس إلى :

قيم مادية – قيم اقتصادية – قيم أخلاقية – قيم سياسية – قيم جمالية – قيم دينية – قيم فكرية – قيم مهنية – قيم وجدانية .

٥- التصنيف على أساس توجيه القيم : إلى

أ- القيم المتجه نحو الذات مثل (النجاح والراحة والخصوصية)

ب-القيم المتجهة نحو الآخرين مثل (القيم الوطنية والعدالة الاجتماعية)

ويكاد يكون هذا التصنيف تصنيف شامل لمعظم الأسس .

جـ تصنيف روكيش Rokeach للقيم [1]:

يصنف روكيش *Rokeach* القيم إلى فئتين رئيسيتين هما "

أ- **القيم الغائية** : وهى الغايات فى حد ذاتها .

ب-**القيم الوسيلية** : وهى ضرب السلوك الموصلة لهذه الغايات ، ومن ذلك يتفق "روكيش " مع " ريشر" فى التصنيف للقيم .

(1)M. Rokeach , The Nature Of Human Values And Value System , In: E.P. Hollander & R.G. Hunt (Eds) Current perspective In Social Psychology , (Now York : University Press, 4th ed ,. 1970) , pp . 347- 351 .

د- تصنيف محمد إبراهيم كاظم [١] .

صنف محمد إبراهيم كاظم القيم إلى مجموعات قيمية إحدى عشرة ، ثم تناول كل مجموعة منها على حدة ، وذلك لتحليل ومناقشة ما تتضمنة من قيم ، وهو يستعرض هذه المجموعات على النحو التالى :

١- **المجموعة الأخلاقية** : وتشمل هذه المجموعة القيمية على عشر قيم وهى (التقاليد العدل ، الطاعة ، النقاء ، الطهر ، الدين ، الإخلاص ، الصدق، اللاتقاليد ، اللاطاعة اللادين) .

٢- **القيم الاجتماعية (الفئة الأولى)** : وتشمل على ثلاث عشر قيمة وهى (الظرف الصبر ، قواعد السلوك ،التواضع ،التماثل ، الكرم ، التسامح ، الكتمان ، الاندماج فى الجماعة ، العطف، اللاتسامح اللاتمثل ، الاكتمال).

٣- **القيم الاجتماعية (الفئة الثانية)** : وتشمل على ست قيم هى (حب الأسرة ، حب الجنس ، حب الوطن ، الصداقة ، لا حب الأسرة ، لا حب الجنس) .

٤- **القيم الذاتية (الفئة الأولى)** : وتشمل على ست قيم كذلك هى : (الحكمة ، الذكاء المظهر ، التعميم ، القوة ، الشجاعة ، اللاتعميم) .

٥- **القيم الذاتية (الفئة الثانية)** : وتشمل على ثمانية قيم هى :

(التقدير ، الوصول أو النجاح ، الاستقلال ، العدوان ، الاعتماد على الآخرين الاستقلال ، اعتبار الذات ، اللاعدوانية ، التسلط)

(١) محمد إبراهيم كاظم : تطويرات فى قيم الطلبة دراسة تربوية تتبعه لقيم الطلاب فى خمس سنوات (القاهرة: الأنجلو المصرية – ١٩٩١م) ، ص ص ١٩- ٢٢ .

٦- مجموعة قيم الأمن .

٧- مجموعة القيم الجسمانية .

٨- مجموعة القيم الترويحية .

٩- مجموعة القيم العلمية .

١٠- مجموعة القيم المعرفية .

١١- مجموعة القيم المتنوعة مثل (الحرص ، النظافة ، التكيف ، السعادة ، التثقيف)

ويلاحظ أن هذا التصنيف يراعى حاجات ومطالب النمو لكل مرحلة من المراحل التى يمر بها الإنسان .

هـ- تصنيف سيد أحمد طهطاوى (١) .

يعد مثل هذا التصنيف من أحد التصنيفات التربوية للقيم حيث يقيسها إلى القيم الوجدانية ، القيم الأخلاقية ، القيم العقلية ، القيم الاجتماعية ، القيم الجسمانية القيم الجمالية .

و- التصنيف الإجرائى للقيم التربوية :

وعلى ضوء التصنيفات السابقة للقيم ومن خلال الإطلاع على الدراسات التى تناولت القيم التربوية وتأثير العديد من المتغيرات المعاصرة عليها ، اختيرت القيم التربوية التالية كتصنيف اكثر مناسبة لطبيعة وخصائص نمو الطفل فى مرحلة رياض الأطفال وهى كما يلى :

١- القيم الاجتماعية ٢-القيم الخلقية والدينية ٣- القيم الاقتصادية

٤- القيم الجمالية ٥- القيم الوطنية ٦- القيم العلمية .

(١) سيد أحمد طهطاوى : مرجع سابق ، ص ص ٥٢ – ٥٣ .

خامساً : مصادر القيم التربوية للطفل :

تنمو قيم الطفل مرحلة نمو، المختلفة من خلال احتكاكه بالمجتمع وعاداته وعقيدته ، وفى ضوء علاقته بالآخرين وتعامله المتواصل معهم ، من أسرة ، وجماعة رفاق ومؤسسات تربوية ودينية ، وتعد هذه المؤسسات مصادر أساسية لتنشئة الطفل ، وبناء اتجاهاته وتنمية القيم والعادات المختلفة فى نفسه .

ومن هذه المصادر :

١- المجتمع :

يعد المجتمع مصدر من المصادر الأساسية مصدر من مصادر الأساسية لغرس وبناء القيم والاتجاهات وله فى ذلك روافد عديدة ، كالفلسفة التى يسير عليها ، وما به من عادات وتقاليد ، وما به ومن مؤسسات تربوية ومجتمعية[١] فلكل مجتمع فلسفته التى يسير فى ضوئها ، والتى تتحكم وتؤثر فى مختلف مناقشة الحياة وتنظيمها ، فتصل به فى جميع مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من المجالات [٢] ومن الطبيعى أن يكون هناك اختلاف فى بعض القيم من مجتمع لأخر تبعا لما بين هذه المجتمعات من تباين فيما تتبناه من فلسفات وتعد العادات أحد روافد القيم فى المجتمع لكونها تلعب دوراً واضحاً فى حياة الطفل بحكم تأثرة بعادات وتقاليد البيئة التى يعيش فيها .

وإذا كان المجتمع يواجه تطويراً فى العديد من مجالاته ، فإن ما به من عادات وتقاليد مرتبطة بهذه المجالات تواجه تياراً مماثلاً من التطوير والتغير [٣].

---

(1)E.B. Hurlock , Child Development , (Tokyo : Mc Grow , Hill – Co , Kogakusha , Ltd . 5th , ed , 1972) , P 376 .

(٢) سعيد إسماعيل القاضى : التوعية الأخلاقية لطلاب كليات التربية جامعة أسيوط "- مجلة كلية التربية بأسوان جامعة أسيوط – أبريل ١٩٨٩م ، ص ٣٠٢ .

(٣) هدى قناوى : الطفل تنشئته وحاجاته – (القاهرة : الأنجلو المصرية – ١٩٨٣م) ، ص٧٩.

وتعد المؤسسات التربوية والمجتمعية أحد روافد بناء القيم والاتجاهات لدى الأفراد فى شتى مراحل نموهم ، حيث يؤكد ذلك ما أشارت إليه أحد الدراسات التربوية(١) من أن المؤسسات التربوية تقوم بدورين بارزين نحو تنمية القيم لدى الأفراد حيث تقوم الرسول المبلغ للرسالة القيمية التى مصدرها الدين والمجتمع بما لديه من فلسفة وما لديه من عادات وتقاليد ، وهى نفسها مصدر أساسى للقيم التربوية والاتجاهات البناءة فى ذات الوقت ، ومن المؤسسات المجتمعات التى تقوم بتربية الطفل ورعايتها ما يلى :

أ- الأسرة :

عرف الأسرة بأنها : " المجموعة البشرية التى تتكون من الوالدين والأبناء والأخوة والأخوات والأقارب من الدرجة الأولى الذين بينهم تعامل مستمر وعلاقات متصلة" (٢) . وتأتى أهمية الأسرة فى أنها لأبنائها ما ينبغى وما ينبغى أن يكون فى سلوكهم فى ظل المعايير الحضارية السائدة (٣) وتقوم الأسرة بذلك من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التى تتولاها الأسرة أولاً ومالها من أهمية رئيسية فى تكوين شخصية الطفل وإعادة للحياة المنظمة ، فالأسرة تشكل المجال الرئيسى لتربية الطفل ، ولهذا كان استقرار شخصية الطفل وارتقاؤها يعتمدان على ما يسودها من علاقات مختلفة كماً وكيفاً (٤) ويتحدد دورها فى تربية الطفل من خلال إشباع حاجات الطفل من الحب

---

(١)علياء شكرى : الأسرة والطفولة – (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٠م) ، ص ٣٤٣ .

(٢)عبد البديع قمحاوى : " المستوى الثقافى للأسرة وتأثيره فى تربية الأطفال " – بحث مقدم للحلقة الدراسية لإقليمية ١٩٨٧م بعنوان القيم التربوية فى ثقافة الطفل – (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ٣٠نوفمبر – ٤ديسمبر ١٩٨٧م) ص ١٥٥ .

(٣)محمد عماد الدين إسماعيل : " تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم كمقياس للتغير الاجتماعى " – المجلة الاجتماعية القومية – (القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية – ١٩٦٤م) ، ص٨٥.

(٤)عرفات عبد العزيز سليمان: ديناميكية التربية فى المجتمعات– (القاهرة : الأنجلو المصرية – ١٩٧٩م)، ص ٨٦.

والحنان والعطف والرحمة وتوفير الغذاء والكساء ومختلف ألوان الرعاية الجسمية والنفسية والاجتماعية ، حيث يؤدى عدم تحقق هذا الإشباع للطفل بالشكل الكافى إلى نشأة الطفل شاذاً أو منحرفاً عن مجتمعه ، ولا يحسن التألف مع الآخرين .

كما تعمل الأسرة على حماية فطرة الطفل من الزلل والانحراف وذلك بتوجيه الطفل لمراقبة الله فى السر والعلن خلال الممارسات الاجتماعية المختلفة (١) . وذلك من خلال تهيئة مواقف تعين الطفل على فعل كل ما هو نافع والابتعاد عن كل ما هو ضار وبفضل الحياة فى الأسرة يتكون لدى الفرد الروح العائلى والعواطف الأسرية المختلفة وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة من خلال كونها موصلاً جيداً لثقافة المجتمع ، وهى تعد الجماعة المرجعية التى يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عمليها تجاه ما يقوم به من أفعال (٢) .

فالأسرة تشكل للطفل المحضن الهادئ والمستقر فى مراحل نموه الأولى وهو موطن التاثير الأقوى فى مجال التربية فى هذه المراحل ، ويؤكد ذلك ما توصلت إليه العديد من الدراسات * من أن الأسرة عاملة من أهم عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل إليها يرجع الفضل فى تعلم الطفل أولى مقومات النمو الجسمى والصحى وتعلم اللغة والين

---

(١) محمد على المرصفى:فى التربية الإسلامية ، بحوث ودراسات – (القاهرة : مكتبة وهبة – ١٩٨٦م) ، ص ١٦٥.
(٢) محمد على فرج :دراسات فى المجتمع المصرى– (القاهرة:الهئية المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٦م) ،ص ١٣٨

*من الدراسات :

- الحسانين إسماعيل طمان : " دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية للطفل " –خ. ج. م . ع – المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى – المجلد الثانى – (القاهرة :مركز دراسات الطفولة – جامعة عين شمس – من٢٥-٢٨مارس ١٩٨٩م) ، ص ٣١٤ .
- إلهام مصطفى عبيد : " من أجل أن تكون الأسرة المصرية بيئية تربوية لطفل ما قبل المدرسة " – المؤتمر الثانى للطفل المصرى – المجلد الثانى – (القاهرة : مركز دراسات الطفولة – جامعة عين شمس – من ٢٥- ٢٨مارس ١٩٨٩) ، ص ٢١٥ .
- Rodman Webb and Sherman . R. Robert , Schooling and Society , (Now york : Macmillan publishing Company , Inc . Inc , 1989), P.96.

وطريقة الكلام وتشرب العادات والقيم والتقاليد ، فهى عامل هام فى تشكيل شخصية وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته للحياة .

وفيما يلى تقوم الدراسة بتفصيل الحديث عن دور رياض الأطفال فى تنمية القيم التربوية فى نفس الطفل باعتبار أنها المؤسسة التربوية الأولى التى تلعب دوراً حيوياً فى تربية الطفل ورعايته .

ب- مؤسسات رياض الأطفال :

إذا كانت الأسرة هى أولى المؤسسات التربوية التى تقوم على تنشئة الطفل ووضع البذور الأولى لإنسانية وتحديد اتجاهاته وميوله ، وغرس تقاليد وعادات المجتمع لديه فإن التغيرات التى يشهدها المجتمع فى الوقت الحالى والتى عملت على تقلص دور الأسرة فى رعاية الطفل وتربيته ساعدت ، على ظهور مؤسسات تربوية أخرى تشارك فى تربية الطفل ومنها مؤسسة رياض الأطفال التى أنشئت كضرورة اجتماعية فى أول الأمر أكثر منها كضرورة تربوية ، حيث اشتغال المرأة والرجل فى العديد من مواقع الانتاج أدى إلى فتح هذه الدور لاستيعاب الأطفال فى الفترة التى يعمل فيها الوالدين . (١)

ففى الوقت الحالى أصبح على مؤسسة رياض الأطفال أن تتولى المسئولية التامة فى تربية ورعاية الأطفال فترة عدم وجود الأم ، بما تقوم به هذه الدور من رعايتهم اجتماعياً وصحياً وتنمية مواهبهم وقدراتهم وتهيئتهم بدنياً وثقافياً ونفسياً تهيئة سلمية للمراحل التالية بما يتفق مع أهداف المجتمع المصرى وقيمه (٢) . ويمكن القول أن الرياض الأطفال أهمية تربوية ونفسية بالغة فى حياة الطفل حيث يكون الطفل خلال هذه المرحلة قابلاً للتشكيل والتعديل والتأثر فى البيئة المحيطة به ، ومن ثم توضح فى هذه

(١) رناد يوسف الخطيب : مرجع سابق ، ص١٨ .
(٢)وزارة التربية والتعليم : الإدارة العامة لرياض الأطفال – مرجع سابق ، ص ٣ .

المرحلة أسس الشخصية وأبعادها ومكوناتها المختلفة ، ويؤكد هذه الأهمية ما أشارت إليه بعض الدراسات * من أن أهميته رياض الأطفال كمؤسسة تربوية ومجتمعه لتربية ورعاية الطفل فى أنها تساعد على توافق الطفل الملتحق بها من الناحية الشخصية والاجتماعية وتقدم له أنواعا مختلفة من الفرص ليعبر بها عن ذاته من أجل تنمية اهتماماته ومهاراته ، وهى تربط التعلم بالنشاط حيث يتعلم الأطفال عن تكون استجاباتهم تلقائية وتعليمهم يتم بالصدفة ، وعلاوة على ذلك تعد التربية فى هذه الدور مجالاً لإشباع الابتكار والإبداع لدى الأطفال عن طريق المسابقات المحفزة التى تعقب مزاولة الأنشطة المختلفة ، ونظراً لأهمية مرحلة رياض الأطفال فى حياة الطفل كان السعى فى الوقت الحالى لجعل هذه المرحلة إلزامية تدخل نطاق التعليم الأساسى الإجبارى .

مجالات تنمية القيم التربوية فى رياض الأطفال :

تسعى دور رياض الأطفال كمؤسسة تربوية ومجتمعية إلى العمل على اكتمال نمو الطفل وتحقيق التوازن بين سلوكه الذاتى والتلقائى مع العمل على مساعدته على إدراك إمكانياته وتقبل الحدود التى تفرضها عليه حياة الجماعة ، ومن ثم يعد الالتحاق بدور رياض الأطفال ذا قيمة تربوية واجتماعية ، فالطفل يتعلم الحياة بالحياة من خلال خضوعه لنظام يفرض عليه من غير والديه فيلتزم التأدب ويلتفت إلى من يحادثه ، ويلتزم عدم مقاطعة أحد أثناء الكلام ، وألا يقاطع أحد أثناء لعبه ، ويلتزم الصمت فى أوقات معينة ، وعدم مضايقة طفل أخر يلعب، مع اتباع قواعد النظام (١) .

---

* من هذه الدراسات :
- محمد عبد الرحيم عدس وعدنان عارف مصلح:رياض الأطفال-(عمان:الأردن- دار الفكر- ١٩٨٠م)،ص١٧٨
- فوزية دياب:نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحصانة-(القاهرة:النهضة العربية المصرية-١٩٨١م)،ص٥٨

(١) ثناء يوسف القاضى: تربية الطفل نظريات وآراء – (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٤م) ، ص ١٥.

فهذه الدور تسعهم فى إلزام الطفل السير على نظامها منذ أن يستقبل كل صباح إلى أن يخرج منها عند موعد الانصراف ، ومن المفروض أن يتوافق الطفل مع هذا النظام حتى يتعود الانضباط والاندماج مع الجماعة ، ووجود الطفل أن يتوافق الطفل فى هذا النظام ، لا يمنع من وجود عدة اختيارات أمامه فلا توجد قيود للعب ، بل يترك حراً يلعب بما يشاء وكيفما يشاء ، وكما يملى عليه تفكيره ودوافعه ، فالطفل حر والنشاطات مهيأة له حسب قدراته وإمكانياته وميوله وعن طريق هذه الحياة الطبيعية يحيا الطفل مع أقرانه ويتعامل معهم ويكتسب القدرة على خدمة الآخرين فنجده يمارس سلوك التعاون بصور متعددة (١) . حيث يساعد فى ترتيب وتنظيم الحجرة ويضع أدوات اللعب فى إمكانها ويساعد فى الإعداد لحفلة وغيرها ، وبهذه الأنماط السلوكية يتعود الطفل على النظام والانتظام والتعاون بالممارسة ويشعر انه جزء هام من الجماعة التى يعيش فيها .

وفيما يلى تتناول الدراسة الدين كمصدر من مصادر القيم التربوية لدى الطفل فى مرحلة الرياض .

٢- الدين :

ظهرت الأديان السماوية فى المجتمعات على مختلف العصور ، لإصلاح مفاسد المجتمع ، ولتوجيه سلوك الإنسان إلى ما فيه الخير له ولغيره من الأفراد والجماعات ، فهى التى تقرر له ما هو حسن وما هو قبيح ، وما هو حلال وما هو حرام ، وقد أجتمع العلماء والفلاسفة على أن الدين أقوى دعامة للتربية والنهوض بالأخلاق بين الأفراد والجماعات .

وهو يشكل جوهر الثقافة السائدة فى المجتمعات الشرقية المتدينة (٢) . ذلك بمعنى أنه يعد القاعدة التى يستند إليها البناء القيمى والثقافى للمجتمع فالدين السماوى يشتمل على القيم التربوية التى تصلح لهداية الناس ، وتنظيم حياتهم ، وتمنحهم طاقات

(١) محمد سمير حسانين : المؤسسات التربوية – (طنطا : دار أبو العينين للطباعة – ١٩٨٦م) ص ٣٩.
(٢) سعيد إسماعيل القاضى : مرجع سابق ، ص ٣٠١ .

خلاقية تعمل على نمو الفرد وتقدم الجماعة وحتى يتم التقدم والرقى من خلال الدين بالفرد والمجتمع ، لابد من فهم الدين فهما صحيحاً والاجتهاد فى تفسير تعاليمه تفسيراً نزيهاً ، بعيداً عن الجهل والغرضية ، لأنه يعد القوة التى تعصم الإنسان من الشر وتدفعه للخير عملاً وقولاً يؤكد ذلك ما توصلت إليه أحد الدراسات الإسلامية (١) .

ولابد من أن ينشأ الأطفال على مبادئ وقيم الدين منذ بداية مراحل حياتهم الأولى ، بإشباع حاجاتهم واحترام تساؤلاتهم المختلفة المتعلقة بالجانب الدينى ومحاولة الإجابة عليها بشكل منطقى مبسط ما أمكن ، لأن الاهتمام بتنمية هذا الجانب فى الطفل مبكراً يسهم فى نمو الضمير والوازع الدينى لديه الذى يحثه على مراقبة الخالق فى السر والعلانية وتحرك الحرام والحلال فى تعاملاته والذى هو أساس بناء الأخلاق الفاضلة .

وبعد فإنه يتضح مدى أهمية الدين فى بناء القيم والاتجاهات الصحيحة عند الأطفال والتى تشكل لهم فيما بعد الحصن الأمن ضد أى تغير قيمى يطرأ على المجتمع وكل ذلك يدفعنا إلى ضرورة صياغة مبادئنا وقيمنا الدينية إلى واقع عملى فى الحياة ، وذلك من خلال إزالة ما قلق به من خرافات وأوهام وأن نسعى لتقديم هذه المبادئ والقيم لأطفالنا فى مراحل حياتهم الأولى ناصعة واضحة حتى تصبح جزءا من سلوكهم وتصرفاتهم وأن نهتم فإعادة دور المسجد فى تربية الطفل وتشكيل قيمة والتركيز على توظيف القصص الدينى لاستنباط القيم والمبادئ التى يحتاج إليها طفل اليوم .

٣- وسائل الإعلام :

يعد الإعلام بوسائله المختلفة أداة هامة فى تشكيل سلوك الأفراد ، وتنمية قيمهم ، بل أن تأثيره يفوق تأثير البيت ودور رياض الأطفال ، وذلك لاعتبار أن العصر الذى

(١)جاد الحق على جاد الحق : " عناية الإسلام بالطفل " – بحث مقدم لمؤتمر حقوق الطفل – كلية الحقوق – جامعة الإسكندرية – من ١٤ – ١٥ يوليو ١٩٨٨م ، ص ٥٠١ .

نعيشه عصر إعلام ، يزيد على ذلك تقدم تقنياته ، وقدراته على الاستحواذ على الرأى العام من خلال ما ينشره من حقائق ومعلومات .

وعن العلاقة بين الإعلام والتربية تشير أحد الدراسات (١) أن العملية التربوية فى بعض جوانبها عملية إعلامية ، وأن العملية الإعلامية فى بعض جوانبها عملية تربوية كلتاهما تهدف لخدمة المجتمع الذى نعيش فيه ، وسوف يتم استعراض أوجه التأثيرات المختلفة لبعض وسائل الإعلام على قيم الطفل فى الفصل التالى .

يتضح مما سبق أن للقيم التربوية دوراً رئيسياً فى مواجهة ما يمر بالمجتمع من متغيرات ، لذا فإننا فى حاجة ماسة إلى تنمية هذه القيم فى نفس الطفل ، حتى يحسن التكيف مع الحاضر والمستقبل ، وأن يشترك فى ذلك من مصادر ، على أن يكون بين هذه المصادر نوع من التناسق ، بحيث يدعم جهود هذه المصادر بعضها الآخر .

****

(١) نور الدين محمد عبد الجواد :" الإعلام والرسالة التربوية " – وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ج٢ ط٢ – (الرياض : مكتب التربية لدول الخليج العربى – ١٩٨٦م) ، ص ٢٢٧ .